Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحدق بالبلاد ، إلا أنه لم يعدم أن يلقى خيانة من الأميرين المصريين «خاير بك» ، «وجان بردى الغزالى» اللذين أوقعا هزيمة بإحدى طلائعه إلى بلاد الشام .

وكانت جنود السلطان سليم تتقدم سريعاً نحو مصر ، وكلما هم «طومان باى» بالخروج مع المماليك للقائهم خارج القاهرة قعدوا به عن تنفيذ رغبته ، وأصبروه حتى يقترب العثمانيون من القاهرة . . . كأنهم يأبون إلا أن يغزوا فى عقر دارهم . . . وغفلوا عن قول الإمام على كرم الله وجهه : ما غزى قوم قط فى عقر دارهم إلا ذلوا . . .

وبعد حوار وجدال سمحوا بأن يخرجوا إلى ناحية الريدانية قرب العباسية الحالية ، وكان فى إستطاعتهم وهم فى أرض الوطن ، وعلى سلامة من وعثاء السفر ، وطول الرحيل ، وخوف نفاد المئونة أن يقاتلوا العدو المغير قتالا ينقطع معه أمله فى الغزو . . ولكن روحهم كانت تتهافت ، ومعنوياتهم كانت تتداعى ، وشغلهم الحرص فى أمر أنفسهم عن التفكير فى سلامة وطنهم .

وانتهت المعركة بدخول العثمانيين مصر وامتلاكها بعد أن فعلوا بأهلها ما تندى له الوجوه . . .